الباب الأول

طرق التخريج

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

الطريقة الاولى: التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة.

الفصل الثاني

الطريقة الثانية: التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث.

الفصل الثالث

الطريقة الثالثة: التخريج عن طريق معرفة كلمة يقل دورانها على الألسنة من أي جزء من متن الحديث.

الفصل الرابع

الطريقة الرابعة: التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث.

الفصل الخامس

الطريقة الخامسة: التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متناً وسنداً.

خُطّة العمل في تخريج الحديث

مقدمة تمهيدية:

في تأمل حال الحديث، وتحديد الطريقة الأيسر في تخريجه.

إذا عرض لنا حديث وأردنا تخريجه، ومعرفة وجوده في مصادره الأصيلة، أو إذا طلب منا تخريج حديث من الأحاديث. فأول ما نفعله ـ قبل البدء بالبحث عنه في الكتب ـ هو أن نتأمل حال الحديث الذي عرض لنا أو طلب منا تخريجه، وذلك بالنظر إلى صحابيِّه الذي رواه ـ إن كان مذكوراً في الحديث ـ أو بالنظر في موضوعه، او بالنظر في ألفاظه، أو أول لفظ من ألفاظه، او بالنظر إلى صفات خاصة يحملها ذلك الحديث في سنده أو متنه، وذلك لنتمكن بعد ذلك من تحديد الطريقة الأيسر والأقرب منالاً لنسلكها في الوصول إلى تخريجه.

ولدى استقرائي العملي وبحثي النظري في طرق تخريج الحديث التي يمكن ان يسلكها الباحث لتخريج الحديث، ظهر لي أن طرق التخريج لا تزيد عن خمسة وهي:

طرق التخريج:

١ ـ التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة

٢ ـ التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث.

٣ ـ التخريج عن طريق معرفة لفظ (بارز او لا يكثر دورانه) من اي جزء من متن الحديث

٤ ـ التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث، أو موضوع من موضوعاته إن كان يشتمل على عدد من الموضوعات.

٥ ـ التخريج عن طريق النظر في صفات خاصة في سند الحديث أو متنه وإليه تفصيل هذه الطرق الخمسة على التوالي:

الفصل الأول

الطريقة الأولى

التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة

هذه الطريقة يُلجأ إليها عندما يكون اسم الصحابي مذكوراً في الحديث الذي يراد تخرجه. اما إذا لم يكن اسم الصحابي مذكوراً في الحديث، ولم نتمكن من معرفته، فلا يمكن اللجوء إلى هذه الطريقة، وهو أمر واضح.

فإذا كان اسم الصحابي مذكوراً في الحديث، أو عرفناه بطريقة ما، ثم قررنا سلوك طريقة تخريجه بناء على معرفة اسم راويه من الصحابة، فعلينا ان نستعين بثلاثة أنواع من المصنفات وهي:

أولاً ـ المسانيد.

ثانياً ـ المعاجم.

ثالثاً ـ كتب الأطراف.

★ ★ ★

المسانيد

أما المسانيد فهي الكتب الحديثية التي صنفها مؤلفوها على مسانيد أسماء الصحابة. أي بمعني انهم جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة

والمسانيد التي صنفها الأئمة المحدثون كثيرة ربما تبلغ مائة مسند أو تزيد، وقد ذكر الكتاني في «الرسالة المستطرفة» اثنين وثمانين مسنداً منها، ثم قال: «والمسانيد كثيرة سوى ما ذكرناه»[1].

وأما ترتيب أسماء الصحابة داخل المسند، فقد يكون على نسق حروف المعجم، وقد يكون على السابقة في الإسلام، أو القبائل، أو البلدان او غير ذلك، لكن ترتيبها على الحروف أسهل تناولاً.

هذا هو المشهور في المسانيد وترتيبها. وقد يطلق المسند عند المحدثين على كتاب مرتب على الأبواب او الحروف لا على الصحابة، وذلك لأن أحاديثه مسندة ومرفوعة إلى رسول الله ﷺ. مثل مسند بَقِيّ بن مَخْلد الأندلسي (- ٢٧٦ هـ) فانه مرتب على أبواب الفقه[2].

وإليك أسماء بعض المسانيد:

١ - مسند أحمد بن حنبل (- ٢٤١ هـ).
٢ - مسند أبي بكر عبد الله بن الزبير الحُمَيدي (- ٢١٩ هـ).
٣ - مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي (- ٢٠٤ هـ).

(١) الرسالة المستطرفة ص ٧٤.
(٢) المصدر السابق ص ٧٤ - ٧٥.

٤ - مسند أسد بن موسى الأموي (- ٢١٢ هـ).
٥ - مسند مُسَدَّد بن مُسَرْهد الأسدي البصري (- ٢٢٨ هـ).
٦ - مسند نُعَيْم بن حماد.
٧ - مسند عُبيد الله بن موسى العَبْسي.
٨ - مسند أبي خَيثمة زهير بن حرب.
٩ - مسند أبي يعْلى احمد بن علي المثنى الموصلي (- ٣٠٧ هـ).
١٠ - مسند عبد بن حُمَيد (- ٢٤٩ هـ).

وسأتكلم عن اثنين من المسانيد وهما مسند الحُميدي، ومسند أحمد، وذلك لشهرتهما ولأنهما قد طُبعا فتسهل المراجعة فيهما على كل مراجع، وأبدأ بمسند الحميدي، لتقدمه الزمني على مسند أحمد.

أ - مسند الحميدي

هذا المسند للحافظ الكبير أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي شيخ البخاري المتوفى سنة ٢١٩ هـ، وهو مصنف ليس بالكبير. ويتألف من أحد عشر جزءاً حديثياً[1] وهو في النسخة المطبوعة في عشرة أجزاء حديثية، وسبب ذلك اختلاف النسخ في التجزئة.

ويشتمل الكتاب على ألف وثلاثمائة حديث حسب الترقيم في النسخة المطبوعة، والكتاب مرتب على مسانيد الصحابة، إلا أن ترتيب أسماء الصحابة ليس على ترتيب حروف الهجاء وإنما سلك المؤلف مسلكاً آخر، فبدأ بمسند أبي بكر الصديق ثم بباقي الخلفاء الراشدين على ترتيبهم التاريخي ثم بمسانيد بقية العشرة إلا طلحة بن عبيد الله، والظاهر انه لم يذكره لأنه لم يرو له من طريقه حديثاً. وأما بقية الأسماء فلم أهتد إلى طريقته في ترتيبهم والظاهر انه لاحظ أصحاب السابقة إلى الاسلام، ثم

(١) انظر الرسالة المستطرفة ص ٦٧

أحاديث امهات المؤمنين ثم باقي الصحابيات ثم أحاديث رجال الأنصار ثم باقي مسانيد الصحابة، ولم استظهر لها ترتيباً خاصاً فالله أعلم.

وعدد اسماء الصحابة الذين اسند عنهم الأحاديث في هذا المسند هو مائة وثمانون صحابياً، لم يرو من طريق عدد كبير منهم إلا حديثاً واحداً.

وقد طبع الكتاب ونشره المجلس العلمي بالباكستان، وحققه وعلق عليه فضيلة الأستاذ الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي جزاه الله خيراً. وقد عني بتحقيقه والتعليق عليه عناية جيدة، لكن ظهرت في الطبعة أغلاط وسقطات كثيرة. وقد رقم الأحاديث وهو عمل جيد. ورتب أحاديثه على الأبواب بذكر طرف الحديث والاشارة إلى رقمه في المسند، وهو عمل يشكر عليه. وحبذا لو رتب أسماء الصحابة على حروف الهجاء لسهل على المراجعين فيه ووفر عليهم جهداً كبيراً. وقد طبع الكتاب في مجلدين متوسطي الحجم، طبع الأول سنة ١٣٨٢ هـ وطبع الثاني ١٣٨٣ هـ ولم يطبع الكتاب طبعة أخرى والله أعلم[1].

وكيفية العثور على الحديث فيه ان تبحث عن اسم الصحابي المروي من طريقه ذلك الحديث ثم تفتش عن الحديث داخل مسنده فان وجدته وإلا فيكون المصنف لم يخرجه فيه فتلجأ إلى مصدر آخر

ب ـ مسند الامام احمد بن حنبل

هو كتاب كبير يشتمل على نحو أربعين ألف حديث، صنفه الامام احمد بن محمد ابن حنبل الشيباني المتوفى سنة٢٤١ هـ.

ورتبه على مسانيد الصحابة، أي روى فيه أحاديث كل صحابي على حدة، بغض النظر عن موضوع الحديث، فالجامع بين كل مجموعة من الأحاديث هو الصحابي الذي رواها عن رسول الله ﷺ.

(١) اعادت تصوير الكتاب دار الكتب العلمية في بيروت. «الناشر»

لكنه لم يرتب أسماء الصحابة على نسق حروف المعجم، وإنما راعى في ترتيب أسمائهم أموراً متعددة، منها: أفضليتهم، ومنها مواقع بلدانهم التي نزلوها، ومنها قبائلهم، وهكذا...

وربما جعل أحاديث بعضهم في اكثر من موضع، لذلك فإن من يريد معرفة مسند صحابي ما فإنه يحتاج إلى التفتيش عنه في فهارس الأجزاء كلها حتى يهتدي إلى موضعه. وقد سهَّل ناشرو المسند، وهم اصحاب «المكتب الإسلامي» و«دار صادر» ببيروت ـ حينما صوَّروه سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م عن الطبعة الميمنية بالقاهرة ـ فألحقوا بالطبعة المصورة فهرساً لأسماء الصحابة مرتباً على نسق حروف المعجم، وأمام اسم كل صحابي رقم الجزء والصفحة، وذكروا ان الشيخ ناصر الدين الألباني كان قد أعدَّ هذا الفهرس لنفسه لتسهل عليه المراجعة في المسند «وقد أثبتوا هذا الفهرس في أول الجزء الأول من المسند[1].

فمن أراد تخريج حديث عَرَف اسم الصحابي الذي رواه، فليراجع أولاً هذا الفهرس المشار إليه ليعرف بسرعة موضع مسند هذا الصحابي من الجزء والصفحة، ثم ليراجع في مسند هذا الصحابي حتى يعثر على الحديث إن كان قد رواه الإمام أحمد في المسند. وإلا فليبحث عنه في مصدر آخر.

هذا وقد اشتمل المسند على /٩٠٤/ مسانيد من مسانيد الصحابة، منها مسانيد بلغت مئات الأحاديث كمسند أبي هريرة والمكثرين من الصحابة، ومنها مسانيد لا تشتمل إلا حديثاً واحداً، ومنها مسانيد بين ذلك.

وقد ابتدأ المصنف بمسانيد العشرة المبشرين بالجنة مقدماً أبا بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علياً ثم بقية العشرة رضي الله عنهم. ثم ذكر حديث عبد الرحمن بن أبي بكر، ثم ثلاثة أحاديث لثلاثة من الصحابة، ثم مسانيد أهل البيت، فذكر احاديثهم، وهكذا حتى انتهى بحديث شداد بن الهاد رضي الله عنه. وقد طبع

(١) نشرت دار الكتب العلمية في بيروت اول سنة ١٩٨٥ فهرساً يشتمل على جميع احاديث المسند حسب الترتيب الهجائي «الناشر»

الكتاب في ستة مجلدات، وطبع على حاشيته كتاب «منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» لعلي بن حسام الدين، الشهير بالـمُتَّقي.

المعاجم

كلمة تعريفية:

المعاجم جمع مُعْجم والمعجم في اصطلاح المحدثين الكتاب الذي تُرتَّب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة او الشيوخ أو البلدان أو غير ذلك. والغالب ان يكون ترتيب الأسماء فيه على حروف المعجم، والذي يعنينا هنا المعاجم المرتبة على مسانيد الصحابة فقط.

أشهر المعاجم:

والمعاجم كثيرة وأشهرها ما يلي:

١ ـ **المعجم الكبير**[١]: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ـ ٣٦٠ هـ) وهو على مسانيد الصحابة مرتبين على حروف المعجم ـ عدا مسند أبي هريرة فإنه أفرده في مصنف ـ ويقال إن فيه ستين ألف حديث، وفيه يقول ابن دحية: هو أكبر معاجم الدنيا، وإذا أطلق في كلامهم المعجم فهو المراد. وإذا أريد غيره قُيِّد.

٢ ـ **المعجم الأوسط**: له أيضاً، وهو مرتب على أسماء شيوخه، وهم قريب من ألفي رجل، ويقال إن فيه ثلاثين ألف حديث.

(١) ينشر حالياً في بغداد بمساهمة وزارة الأوقاف العراقية. وقد صدر منه عدة أجزاء «الناشر».

٣ ـ **المعجم الصغير**[١]: له أيضاً خرج فيه عن ألف شيخ من شيوخه. يقتصر فيه غالباً على حديث واحد عن كل واحد من شيوخه.

٤ ـ **معجم الصحابة**: لأحمد بن علي بن لالٍ الهَمْداني (ـ ٣٩٨ هـ).

٦ ـ **معجم الصحابة** لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ـ ٣٠٧ هـ).

(١) نشرته المكتبة السلفية بالمدينة وايضاً دار الكتب العلمية في بيروت، «الناشر»

كتب الأطراف

١ ـ حقيقتها:

كتب الأطراف هي نوع من المصنفات الحديثية. اقتصر فيها مؤلفوها على ذكر طرف الحديث الذي يدل على بقيته، ثم ذكر أسانيده التي ورد من طريقها ذلك المتن، إما على سبيل الاستيعاب، او بالنسبة لكتب مخصوصة. ثم إن بعض المصنفين ذكر أسانيد ذلك المتن بتمامها. وبعضهم اقتصر على ذكر شيخ المؤلف فقط

٢ ـ ترتيبها:

أما ترتيبها فالغالب أن مؤلفيها رتبوها على مسانيد الصحابة، مرتبين أسماءهم على حروف المعجم، أي يبدءون بأحاديث الصحابي الذي أول اسمه ألف ثم باء وهكذا وربما رتبها بعضهم ـ وهو قليل ـ على الحروف بالنسبة لأول المتن، كما فعل أبو الفضل بن طاهر في كتاب «أطراف الغرائب والأفراد» للدارقطني، فقد رتبه على حروف المعجم بالنسبة لأوائل المتون[١]. وكذلك فعل الحافظ محمد بن علي الحسيني في كتابه «الكشاف في معرفة الأطراف[٢]».

(١) انظر الرسالة المستطرفة ص ١٧٠

(٢) انظر مقدمة «ذخائر المواريث ص ٤» للنابلسي، والحسيني هذا هو تلميذ الحافظ المزي وقد توفي سنة ٧٦٥ هـ. وكتابه المذكور في أطراف الكتب الستة.